المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

د / محمد عامر محمد عبد الباقي

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:
https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٣) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٣) : (0.3881)

المجلد (١٢).العدد (٤١).الجزء الأول

يناير ٢٠٢٤

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجديًا.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary علم	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2023	7

Arcif Analytics — معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي — قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arab Citation & Impact Factor — Arab Online Database — معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2023/10/8

الرقم: L23/177ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.3881)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (126)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.511)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

* **كلمة الدكتور / إيمان سيد علي**
رئيس التحرير ٩
* **اللجنة العلمية للمجلة المصرية للدراسات المتخصصة.** ١٣
* **بحوث علمية محكمة باللغة العربية:**

- فلسفة الذات والآخر فى دراما ابسن(بيت الدمية كنموذج) ١٩
ا.م.د/ أسماء عبد المنعم أبو الفتوح
- برنامج مقترح لتحسين أداء الطلاب/ المعلمين في تدريس التربية الموسيقية عبر المنصات التعليمية الإلكترونية ٥٣
ا.د/ عنايات محمد محمود خليل
- استخدام استراتيجية التعلم للاتقان في تنمية مهارات الأداء على آلة البيانو من خلال المجلد الثالث لـ جون طومسون ١٠٥
د/ نشوة عبد الرحيم محمد أحمد
- فلسفة الإيكولوجيا الاجتماعية وأثرها على أعمال مصورين من المدرسة التكعيبية (دراسة تحليلية) ١٤٩
د/ غروب عوض الحربي
- اتجاهات المراهقين نحو الدراما المصرية ودورها فى تشكيل القيم لديهم
ا.د/ هبة أمين شاهين ٢٠٩
ا.د/ صلاح سليمان عبد العظيم
د/ راندا ماضى فكرى
ا/ إسراء عصام فتح الله
- التوزيع الأوركسترالي لمؤلفة (فوليا الإسبانية) عند انطونيو ساليبري
ا.د/ مصطفى قدرى على فهمي ٢٨١
د/ هبة حمدى محمود سنوسي
ا/ رانيا أحمد سيد عواجه
- التوزيع الأوركسترالى عند المؤلف جين سيبليوس من خلال قسم العرض للقصيد السيمفونى "تابيولا مصنف ١١٢"
ا.د/ مصطفى قدرى على فهمي ٣٢٧
د/ هبة حمدى محمود سنوسي
ا/ علياء كمال أحمد شحاتة

تابع محتويات العدد

- الصور التعبيرية فى روايات نجيب محفوظ لإثراء التعبير الفنى
ا.د/ نهى مصطفى محمد عبد العزيز ٣٦٧
ا.م.د/ محمود حسن العطيفي
ا/ دينا مصطفى سعد محمد
- توظيف أساليب التشكيل المعدني في استحداث مشغولة معدنية معاصرة في ضوء القيم الجمالية لمختارات من عناصر العمارة الإسلامية
ا.د/ زاهر أمين خيري أيوب ٣٨٧
د/ نرمين عبد الفتاح محمد
ا/ روان يوسف السيد العاصي
- نمط تقديم الدعم الإلكتروني(مباشر / غير مباشر) القائم على روبوتات الدردشة بالمنصات التعليمية وأثره في تنمية المفاهيم العلمية لمادة العلوم والحمل المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية
ا.م.د/ أمل نصر الدين سليمان ٤٠٩
ا.م.د/ ولاء احمد عباس
ا/ محمد موسي عبد السلام
- مستوى الضغوط النفسية كمدخل للتنبؤ بقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة الموهوبين
ا.د/ نادية السيد الحسيني ٤٤٧
د/ ميادة محمد فاروق
ا/ نهى عادل احمد محمد
- دور اللعب الجماعي فى تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا بمدارس الدمج
ا.د/ أحلام رجب عبد الغفار ٤٩٣
ا.د/ منى حسين الدهان
ا/ هناء زين العابدين محمد خليل

فلسفة الذات والآخر فى دراما ابسن
(بيت الدمية كنموذج)

ا.م.د / أسماء عبد المنعم أبو الفتوح [1]

[1] أستاذ المسرح التربوى المساعد بقسم الإعلام ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة.

فلسفة الذات والآخر فى دراما ابسن
(بيت الدمية كنموذج)

ا.م.د/ أسماء عبد المنعم أبو الفتوح

ملخص:
لا تذكر الدراما الحديثة إلا ويذكر إسم الكاتب هنريك ابسن .فمسرحياته التى قدمها لنا تحمل مضامين إنسانية وفلسفية وإجتماعية بحيث تجعلنا نعيد النظر فى كثير من الأوضاع الإجتماعية والسياسية والدينية أيضا ، وذلك مما جعل هذا الكاتب يخرج من نطاق المحلية الدنماركية إلى العالمية ويصبح من أهم كتاب الدراما فى العالم ، ولا شك فى أن مسرحية " بيت الدمية " لإبسن ، مسرحية فريدة فى مضمونها غريبة على عصرها أيضا .إن تلك المسرحية تعتبر بمثابة ثورة حقيقية على تقاليد عصر الكاتب بأحواله الإجتماعية والدينية أيضا ، إن إبسن فى هذا العمل الدرامى يكشف لنا حقيقة الإنسان خلال مواقف درامية حتى يظهر لنا الشخصية عارية أمامنا مجردة من كل شىء ماعدا حقيقتها السافرة ،عارية أمام الآخرين وأمام ذاته أيضا .
الكلمات الدالة : فلسفة الذات والأخر ، دراما ابسن ، بيت الدمية .

Abstract:
Title: The Philosophy of Ego and Other In The Ibsen Drama (Doll House as example)
Authors: Asma Abdel Moneim Aboul Fotouh
We can not mention the modern drama without speaking about an enormous talent writer Ibsen. His plays are implying human, philosophical and social contents. Its reflects the main problems of human being, and that made the writer become an international writer all over the world . There is no doubt that the (Doll House) is a unique play in its Content and very different in her age too. We can consider this play as a revolutionary play against the social religious circumstances of the writer age. Ibsen drew our attention toward the human facts through dramatic situations until became a naked man before us, and before the others and also before himself.
Keywords: The Philosophy of Ego and Other, The Ibsen Drama, Doll House

مقدمة:

لاشك فى المنطلق الفكرى ، والذى يتميز به هنريك ابسن من خلال جميع أعماله الدرامية، هو الحرية ، الحرية الانسانية التى لابد و أن يدافع عنها الانسان لكى يكون انسانا مؤكد ذاته فى مواجه الآخرين مهما كانت الأسباب والظروف.

وقد تكون بعض التقاليد والعادات المتوارثة مثل العادات الاجتماعية والدينية.. من أسباب مثول وخضوع الإنسان طواعية لتلك التقاليد ، ومن هنا يبدأ الصراع بين الإنسان ومجتمعه ، بل نجد ابسن يبين لنا أيضا وبشكل درامى رائع صراع الانسان مع ذاته أيضا ، اما مستسلما واما مناضلا من أجل ذاته فى مواجهة الآخرين .

لقد بين لنا ابسن فى مسرحية (الأشباح) استسلام مسز ألفنج للتقاليد التى تقضى بخضوع الزوجة لزوجها ،وتحمل مصيرها وقدرها ، ذلك لأن الدين المسيحى والذى يجمع بين الرجل والمرأة – كما فرضه الكتاب المقدس فى حالة الزواج – حيث يجمع الله فيه الزوجة و زوجها برباط أبدى مقدس.

ولكن وجدنا ابسن – فى تلك المسرحية والتى تشبه المسرحيات اليونانية من حيث قدر الانسان حيث تحل الوراثة مكان القدر والوحى –

يطرح لنا هذا السؤال الدرامى الهام والحيوى والذى يعتبر بمثابة ثورة اجتماعية جديدة :

هل ينبغى على الزوجة أن تواصل الحياة مع الزوج والذى ارتبطت به برباط مقدس حتى ولو كان رجلا داعرا منحرفا ؟.

لقد كانت مأساة مسز الفنج تكمن فى بقاءها مع ذلك الزوج والذى دمر أيضا ابنه نتيجة انحلاله واصابته بالمرض السفلس ، وانتقال هذا المرض– المتمثل فى القدر –إلى ابنه أزفيلد .

إن استسلام مسز ألفنج وخضوعها للتقاليد ، بحجة أن ذلك هو قدرها وخوفها من المجتمع ..سبب دمارها ودمار ابنها .

ولكن فى مسرحية (بيت الدمية)– محل دراسة البحث – والتى أحدث ابسن بها ثورة اجتماعية ودينية ، يجعل نورا تكتشف حقيقة زوجها هلمر ، ذلك الشخص الأنانى والذى لا يهتم الا بذاته وبمنصبه ، رغم أن نورا قد فعلت كل شيء من أجل سعادة وانقاذ زوجها فى حالة مرضة . فهل بعد هذا الاكتشاف تستسلم نورا للتقاليد وتواصل العيش معه ؟

ان نورا تمتلك حريتها ، وترفض أن تكون مجرد دمية فى نظر زوجها ، وتقرر أن تترك له بيت الزوجية لكى تجد حريتها وذاتها .وتنتهى المسرحية بإغلاق الباب ، ليس فقط فى وجه هلمر بل فى وجه العصر كله .

وتكمن أهمية البحث هنا فى هذا السؤال الدرامى الهام :

كيف عالج ابسن هذا الموضوع الإنسانى و الإجتماعى و الدينى بطريقة درامية ، وما هى المواقف الدرامية التى بينت لنا طبيعة شخصية كل من نورا وهلمر وغيرها من الشخصيات الدرامية ، من خلال المعالجة الدرامية ، وما هى تلك الحرية التى عبرت عنها نورا حين اكتشفت ذاتها أما الآخر (الزوج).

أهداف البحث :

هى أهداف انسانية من الدرجة الأولى حيث يتناول ابسن قضايا فلسفية انسانية ولكن بشكل درامى ، حيث أن مشكلة الذات الانسانية من أهم القضايا التى بحثها ابسن فى أعماله الدرامية سواء فى بيت الدمية أو فى الأشباح أو فى عندما بعث نحن الموتى أو فى آل روزمر ... وغيرها من الأعمال الدرامية الرائعة.

الدراسات السابقة :

دراسة مايسة علي زيدان (المكان ودلالته الجمالية والدرامية فى "بيت الدمية "لـ "هنريك إبسن")

تسعى هذه الدراسة إلي التعرف على أهمية الدور الحيوي الذي يلعبه المكان الدرامي المفترض في نص بيت الدميه ل هنريك ابسن , فالمكان أصبح جزل اصيلاً من حياة الإنسان ، والمسرح ينقل تجربة هذا الإنسان , لذا فقد اكتسب المكان أهمية واضحة في المجال المسرحي ، فللمكان الدرامي أهمية واضحة، ليس على المستوى لجغرافي)المادي(فحسب ، بل على المستوى الفكري الذي يقدمه المؤلف ويبلوره المخرج. وتعد مسرحية "بيت الدمية" إحدى أهم مسرحيات "إبسن" الإجتماعية ، فجرأة الموضوع وجدية التناول والطرح الدرامي أكدا على مدى تمكن "إبسن" من فنه وإيمانه بالكلمة التي يكافح من أجلها حتى تصل إلى الجمهور، وكان من أهم نتائج الدراسة :

١. التشكيل الجمالي الذى ركز عليه "إبسن" فى بداية أحداث النص المسرحى ، والذى يتمثل فى بساطة التكوين، وحسن ترتيب قطع الآثاث المتناثرة فى الغرفة ، مع قدرته على توظيفها دراميا في كل فصل من فصول المسرحية.

٢. ثبات المكان طوال أحداث المسرحية ، حيث تعمد "إبسن" أن يكون المكان ثابتا من بداية الاحداث حتي نهايتها ، مع بعض التغيرات الطفيفة .

٣. إمكانية تحول شكل ووظيفة الغرفة ودالالتها الدرامية مع ثبات تكوينها، فشهدت أجمل لحظات الحب والسعادة والبهجة بين "نورا" و"هيملر

٤. واقعية المكان ؛ اعتمد "إبسن" على مكان واقعى بتفاصيل واقعية من أثاث وأبواب ، ونوافذ ،و إكسسوارات، عمقت من الاتجاه الواقعي؛ للتأكيد على القضية الاجتماعية التى يطرحها النص المسرحى . (مايسة زيدان،٢٠٢٠، ص١٠٤)

دراسة محمد كريم خلف (البعد النفسي في شخصية نورا في ضوء نظرية العلاقات لسوليفان)

تناول البحث تحليل البعد النفسي في شخصية)نورا(في مسرحية)بيت الدمية(للكاتب النرويجي)هنريك ابسن(في ضوء نظرية) العلاقات (للعالم الامريكي)هاري ستاك سوليفان(والذي يركز على العالقات ودورها في بناء وتكوين الشخصية الإنسانية من خلال تفاعلها مع الآخرين وذلك للتعرف على البعد النفسي لهذه الشخصية الدرامية التي امتازت بموضوعها والذي ناقش قضية المرأة وحقوقها في ضوء القوانين المدنية التي كانت تطبق في أوربا في الفترات الماضية لذا عمل الباحث على مناقشة علاقالت)نورا(وما شكلته تلك العلاقات من علامه في بناء البعد النفسي لديها (محمد كريم خلف، ٢٠٠٠،ص١)

دراسة سارة خاد (الوظائف التداولية للحوار المسرحي: مسرحية بيت الدمية لهنريك إبسن أنموذجا)

هدف البحث إلى التعرف على الوظائف التداولية للحوار المسرحي... مسرحية بيت الدمية لهنريك إبسن أنموذجاً. واستهل البحث بأعمال الكاتب المسرحي هنريك إبسن ومسرحيته بيت الدمية واقعاً لاختياره نظراً لما تتميز به مسرحيته من غلبه الطابع الحواري مما يمكن من دراسة التداولية اللغة أثناء الاستعمال. وقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، استعرض المبحث الأول التداولية والمصطلحات والمفاهيم، واشتمل على اللسانيات التداولية، ومفهوم التداولية، وأصول ونشأة مصطلح التداولية، وأهمية التداولية ومهامها، والوظائف التداولية. وتناول المبحث الثاني مرتكزات التحليل التداولي، موضوعات التداولية، وتضمن (الأفعال الكلامية، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، والإشارات). وتضمن المبحث الثالث البنية التداولية للحوار في مسرحية بيت الدمية، واشتمل على التوجيهات، والإشارات في مسرحية بيت الدمية، والاستلزام الحواري في مسرحية بيت الدمية، والحجاج التداولي في مسرحية بيت الدمية (سارة خالد،٢٠٢٠،ص١٥-٧٢)

منهج البحث :

وقد اتخذت الباحثة المنهج الاستقرائى لكى تقرأ وتحلل النص تحليلا دراميا من خلال المواقف الدرامية بل وفى جميع اللحظات الدرامية التى تبين لنا التطور الدرامى والتغيرات والتحولات التى مرت بها الشخصيات عبر المواقف المختلفة .

لقد حاولت بكل جهدها بيان التجربة الانسانية التى وجدتها فى النص الدرامى ومن خلال عملية الاستقراء و بشكل موضوعى كما بينه لنا الناقد ماثيو آرنولد وت س اليوت .

وفى نفس الوقت استبعدت الباحثة جميع الآراء االذاتية وخاصة تلك التى تربط الكاتب بحياته بأعماله الدرامية ، حيث أن الرؤية الجديدة والموضوعية تنظر للنص على أنه خلق فنى يقدم لنا تجربة انسانية .

أن النص الدرامى (بيت الدمية) ليس الا تجربة انسانية لتقديم شخصية انسانية تبحث عن ذاتها وحريتها .

التحليل الاستقرائي لمسرحية بيت الدمية :

إبسن

تبدأ مسرحية إبسن (بيت الدمية) ، بصوت فتح باب المنزل ، حيث نرى نورا وهى تدخل منزلها وهى فى حالة من النشوة والسعادة .

وينهى إبسن مسرحيته بصوت إغلاق الباب ، حيث تقرر نورا أن تترك منزل الزوجية وترحل نهائيا .

وبين لحظات فتح الباب وغلقه ، يجسد لنا إبسن تتابع أحداث مسرحيته ،مبينا لنا علاقة الذات بالآخر وذلك خلال مواقف درامية متتابعة متصاعدة .

لقد أراد إبسن أن يصور لنا التطور الروحي والفكري للشخصية نورا كامرأة متمردة, امرأة أرادت أن تملك ذاتها و حريتها لكى تعيد اكتشاف ذاتها فى تلك

الحياة ، ولكى تقرر مصير حياتها ومستقبلها ، وخاصة بعد صدمة اكتشاف حقيقة الآخر ، حقيقة زوجها هلمر من خلال مواقفه معها ، حيث أن موقف الإنسان وأفعاله وردود أفعاله تظهر لنا جوهر الإنسان.. لقد قررت نورا أن لا تعتمد على أحد غير ذاتها، وهذا ما فعلته.

إن إبسن يكشف لنا – وبطريقة عملية – أن مظهر الإنسان لا يدل على شيء ، فقد يحمل الإنسان داخل أعماقه إرادة قوية لا تفصح عنها مظهره الخارجي . فقد يتظاهر الإنسان بالبراءة بينما هو فى الحقيقة يعي كل شيء يدور حوله، بل يستطيع أن يتحمل بشجاعة مسؤولية ذاته أمام الآخرين .

إن شخصية نورا والتي تظهر أمامنا كامرأة مرحة مبذرة لا تستطيع أن تتحمل مسؤولية الأعباء الجسام ، بل تلك التي نجدها تختلس أكل قطعة من البسكويت خلسة حتى لا يعلم زوجها بذلك .. تلك البلبلة و الأرنبة الشقية كما يحب أن يطلق عليها هلمر تلك الألقاب .. ليست مجرد دمية منزلية بل إنها فى الحقيقة أقوى من ذلك بكثير ، وأن قناع البراءة التي ترتديه لكي تجلب السعادة لزوجها وأسرتها ، يكمن خلفه امرأة ذات ارادة صلبة وعزيمة لا تقهر .

إنها امرأة تستطيع وبإرادتها أن تخلق الوسائل لكي تحافظ على منزلها وعلى مشاعر زوجها ، وأن تعمل فى صمت على مساعدة زوجها وإنقاذه من المرض ، وذلك بكل الطرق كي تحقق ما تهدف إليه حتى ولو قادتها تلك الوسائل إلى التمرد وانتهاك القوانين التي لا ترضيها كإنسانة لها حق الدفاع عن حياة زوجها وأسرتها .

لقد اكتشفت نورا ، خلال مواقف الحياة التي مرت بها ، أنها إنسانة وامرأة لها حقوق أساسية وواجبات تجاه ذاتها أولا وأخيرا ، وخاصة بعد أن خلعت ثوب الدمية ، ذلك الثوب الذي ارتدته بإرادتها لكى تهب هذا الزوج السعادة التي ينشدها ولكى تحافظ على أسرتها .

إن إبسن يهدف من وراء ذلك ، إلى بيان وتأكيد ، أن جوهر الإنسان وماهيته لا يمكن الكشف عنه لا من من خلال المواقف الإنسانية التى يواجهها الإنسان أمام ذاته وأمام الآخرين ، حتى يكتشف معنى وجوده فى تلك الحياة وحقيقة العلاقات التي تربطه بالآخرين . حقيقة ذاته بالآخر

ولاشك فى أن تلك المسرحية ، رغم بساطة حبكتها الدرامية ، تحمل أفكارا كثيرة ، وتطرح لنا قضايا إنسانية ، بحث تجعل المتلقى يفكر فى ذاته وفى الآخر وفى كل ما يحيط به من قوانين إجتماعية قد لا ترضى طموحاته كإنسان يتطلع إلى الحرية والخلاص الروحى الذى ينشده فى تلك الحياة .

لقد فعلت نورا كل شيء لكى تنقذ حياة زوجها . لقد لجأت إلى الاستدانة والتزوير وذلك لكى تحافظ على حياة أسرتها . لقد ظلت تعمل فى صمت وتدبر الأموال لكى تسد هذا الدين دون أن يدرك هلمر شيئا ، خوفا وحرصا على مشاعره ، غير عابئة بالنتائج كنوع من التضحية بالذات من أجل الآخر .

ورغم كل ذلك ، اكتشفت نورا أن فكر هلمر يختلف كل الاختلاف عن فكرها وعالمها ومواقفها الحقيقية . إنهما عالمان لا يلتقيان فكريا أو عاطفيا . فهل تستطيع نورا الاستمرار معه فى تلك الحياة ، أم أن عليها اتخاذ قرار حاسم يحدد موقفها من تلك الحياة ؟.

لقد ظهر هلمر أمامها عاريا متجردا من القدرة على احتمال المسؤولية ، مسؤولية زوجته ، إنسان أناني لا يهتم إلا بذاته وبعمله بل يشعر بالخوف والرعب تجاه أي شيء يمس سمعته ومركزه ومستقبله .

وبناء على ذلك ، يطرح علينا إبسن سؤالاً هاما – وإن كان بشكل غير مباشر – كى يسلط الضوء على بعض الحقائق الإنسانية والتى ينبغى على الإنسان مواجهتها بشجاعة والتى على ضوئها يتخذ الإنسان قراره الحر والصادر عن ارادته الحرة .

فإذا كان الدين المسيحى يربط الرجل بالمرأة برباط قوى لاهوتى كما بينه لنا الكتاب المقدس ،سواء فى العهد القديم أو فى الانجيل ، حيث نجد تلك الآية : (من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويصبحان جسدا واحدا ، وما جمعه الله لا يفرقه انسان .) . (الكتاب المقدس : سفر حزقيال. الإصحاح ١٨ الآية الثانية)

وهنا نحن نتساءل أيضا : هل ينبغى للمرأة أن تظل مع زوجها حتى ولو اكتشفت أنه رجل داعر ، كما وجدناه فى مسرحية " الأشباح " ! ، أو هل ينبغي للمرأة أن تظل مع زوج أناني غير قادر على تحمل المسئولية كما فى "بيت الدمية " متمركزا فى شخصية هلمر ! .

لقد اكتشفت نورا ، خلال مواقف درامية وانسانية ، أنها تعيش مع رجل غريب عنها وعن عالمها وعن فكرها الذى يجسد لها الرجل الحقيقى ومعنى ارتباط الرجل بزوجته . لقد وجدت أنها لا تستطيع مواصلة الحياة مع هذا الزوج الأناني والذى لا يهمه سوى مصالحه الشخصية .

ولا شك أن الذي يهدف اليه إبسن من خلال هذا العمل الدرامى ، هو التركيز على جوهر وماهية الإنسان ، وهذا لا يمكن الكشف عنه من خلال الكلمات.. بل من خلال الأفعال والتى تظهر لنا عبر المواقف الإنسانية التي يواجهها الإنسان فى تلك الحياة حتى يكشف لنا عن معنى وجوده فى تلك الحياة ، وعن حقيقة علاقته بذاته من ناحية ، وعلاقته بالآخرين من ناحية أخرى . حقيقة الذات بالآخر خلال المواقف الصعبة وخاصة تلك التي تربط الزوج بالزوجة .

ورغم بساطة حبكة تلك المسرحية ، الا أنها تحمل أفكارا كثيرة ، وقضايا انسانية ، بحيث تجعل المتلقى يعيد التفكير فى ذاته وفى كثير من القضايا والحقائق التى يمر بها عبر دروب تلك الحياة ، وخاصة كثير من القوانين الإجتماعية والدينية أيضا .

لقد فعلت نورا كل شيء لكى تنقذ حياة زوجها هلمر أثناء فترة مرضه ، بل لجأت الى الاستدانة والتزوير فى صك الدين ، رغم علمها بأن ذلك قد يعرضها للمساءلة القانونية ..إذا أنها لم تفكر فى شيء سوى المحافظة على شعور وحياة زوجها وأسرتها . لقد فعلت كل شيء غير عابئة بالنتائج.

لقد ظلت تعمل فى صمت وتدبر الأموال بكل الطرق لكي تسدد تلك الديون التى أنفقتها في إيطاليا لكى يتم شفاء هذا الزوج ، وذلك طبقا لنصيحة الأطباء .

أما هلمر ، فقد كان ينظر إلى نورا على أنها مجرد دمية ، امرأة لطيفة مبذرة لا تبالى بشيء سوى جمع المال ولا تستطيع أن تدرك شيئا عن طبيعة المواقف الجادة أو أمور الحياة الشاقة . بل كان يعتقد بسذاجة شديدة ، أن نورا قد ورثت تلك النقيصة عن والدها ، هلمر : أنت كأبيك تماما ..لا تضيق بك الحيلة عن إيجاد وسيلة جديدة لابتزاز المال منى ، ولا يكاد يصل الى يديك حتى يذوب فيها ويتبخر ويصبح أثرا . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٣٣)

إن هلمر يؤكد لنورا وبطريقة ساذجة للغاية ، الى أن الوراثة تلعب دورا هاما فى موضوع التبذير.

هلمر : لا أملك إلا أن آخذك على علاتك ، فهذه مسألة تجرى فى الدم . فمما لا شك فيه أن الإنسان يرث مثل هذه الصفات يانورا . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٣٣)

ولكن هل كانت نورا فعلا كما وصفها هلمر ؟

إن هلمر لا يدرى شيئا عن كفاح نورا والذى ظل فى صمت . لقد تحملت الكثير لكى تدبر له مصاريف سفره إلى إيطاليا للعلاج بناء على مشورة الأطباء .

إن تلك التضحية قد جعلتها تنتهك كل القوانين الإجتماعية التي تحرم على المرأة الاستدانة إلا بموافقة زوجها ، بل قامت نورا بالتزوير أيضا ، حيث زورت

امضاء والدها والذى توفى قبل التوقيع بأيام قليلة .. كل ذلك فعلته نورا دون أن تطلب المقابل.

فإن هذا الكفاح والنضال كان بدافع الحب، حب الزوجة لزوجها ولأسرتها كما نصت عليه الأعراف الإجتماعية والدينية والإنسانية أيضا.

ولكن ماذا كان موقف هلمر عندما أكتشف موضوع الاستدانة والتزوير ؟ فهل كان هلمر يمتلك من الشجاعة ما تجعله يتصدى للأخطار التى يمكن أن تهدد زوجته لكى يدافع عنها كرجل يحمى زوجته وأسرته ! هل كان فى استطاعة هلمر الاعتراف بأنه هو الذى زور التوقيع لكى ينقذ زوجته مضحيا بذاته ومركزه فى البنك لدفع الخطر عن زوجته ! فهل هلمر من هذا الطراز من الرجال ! ان إبسن ومن خلال تجسيده لأبعاد الشخصيات الدرامية ومن خلال إحساسه بطبيعة الموقف والصراع الدرامي قد أظهر لنا التناقض الصارخ بين شخصية نورا و هلمر من خلال المواقف الدرامية المتغيرة و المتصاعدة .

إن كلمات هلمر ومواقفه تكشف لنا عن ماهية وجوهر تلك الشخصية . لقد ظهر هلمر أمام نورا وأمام المتلقي أيضا عاريا مجردا من أى نوع من المشاعر الإنسانية .

شخص أنانى إلى أقصى درجة ، كل ما يهمه هو سمعته ومركزه فى البنك ، وكل ماعدا ذلك لا يعنيه في شيء .

وتظهر لنا مقدرة إبسن من خلال التمهيد الدرامي الجيد للشخصيات المقدمة ، وذلك بغرض الكشف عن التناقض الصارخ بين شخصية نورا وهلمر .أن هلمر يرفض رفضا تاما فكرة الاقتراض .

هلمر : لنفرض أنني اقترضت اليوم خمسين جنيها ، وانك بددت المبلغ بأكمله فى أسبوع عيد الميلاد..

ثم حدث فى ليلة رأس السنة أن سقط لوح من السقف على دماغى فقضى علىّ .. وعندئذ. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٢٩)

هذا هو فكر هلمر ، ونحن لا نلومه على ذلك . ولكننا نجد أن هذا المنطق العقلى البحت يختلف كل الاختلاف عن فكر ومنطق نورا ، اذ أنها ترى أن للضرورة أحكام خارجة عن إرادة الإنسان ، بل قد تجبره على إتخاذ سلوك قد لا يرتضيه لنفسه.

نورا : لو حدث ذلك فلا أظن أنني سأبالى وقتها ان كنت مدينة بالمال أو لا. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٣٠)

من هذا المنطلق الفكري يوضح لنا إبسن شخصية نورا ومشاعرها الصادقة نحو زوجها هلمر ، وخاصة فى لحظات الخطر. انها صادقة تجاه الآخر – الزوج هلمر – أنها الزوجة التى تحب زوجها بل وتقبل التضحية من أجله دون أن تطلب المقابل .

إن تلك الدمية – كما يراها هلمر– تحمل فى داخلها ارادة قوية وعزيمة صلبة .. بحيث لا يظهر مظهرها الخارجى ما بداخلها لمجرد أنها تريد أن تجلب السعادة الحقيقة لزوجها . فالحوار الذى يدور بينها وبين لند يؤكد لنا إنسلاخها الكامل من لقب "الدمية

نورا : لقد جاءني الأطباء وقتها وأسروا إلىّ بأن حياته مهددة ، وأن الأمل الوحيد فى نجاته هو الإقامة في الجنوب . وعندئذ لو أتوان عن تحقيق تلك الغاية. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٤٦)

فإذا أدانتها لند إزاء موضوع الاقتراض ، ذلك لأن القانون لا يخول للزوجة الاستدانة بدون موافقة زوجها ، نجد أن إبسن يجعل نورا تنطق بجملة درامية رائعة بل وبالغة القوة الفكرية أيضا.

ونورا: أمن الحماقة أن أنقذ حياة زوجي؟

أن كلمات نورا والتي تنبعث من أعماقها خلال هذا الطرح الدرامى، تحمل فى داخلها قيم ومعانى انسانية صادقة .

إن نورا خلال لحظات الأزمة التى مرت بها ونتيجة خوفها على زوجها ، جعلها لا تبالى بالقوانين الجائرة التي فرضها المجتمع على الإنسان . إن نورا ، وخلال حوارها مع جروجشتاد ، ترفض ببساطة سذاجة القوانين التى تقف عثرة أمام الإنسان الذى يريد أن يقدم المساعدة إلى أبيه أو الزوجة التي تريد أن تقف بجوار زوجها خلال مرضه . أن نورا هنا تطلق صيحة تمردها فى وجع مجتمعها وأيضا فى وجه عصرها .

نورا: هراء..... ألا يحق للإبنة أن تجنب أباها المشاغل والمضايقات وهو يعالج سكرات الموت ؟

ألا يحق للزوجة أن تنقذ حياة زوجها ؟ لست أعرف الكثير عن القانون، ولكني واثقة من وجود قوانين تسمح بمثل هذه الأحوال. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٦٧)

ولكى يعمق إبسن حقيقة شخصياته الدرامية من خلال مواقفها ، جعل هلمر ينطق بكلمات تتناقض تماما مع مواقفه . فالكلمات سهلة على اللسان حين ينطق بها الإنسان ، غير أن المواقف هي المحك الحقيقي التى تظهر لنا حقيقة الشخصية . إن كلمات هلمر التى تعهد بها أمام نورا ، نجد أنه لا يستطيع الالتزام بها ، وبالتالي ، يفقد هلمر مصدقيته كرجل أمام الآخر ، أمام زوجته .

هلمر : ومهما حدث أنني سأجابه الظروف بقوة وشجاعة إذا لزم الأمر . وأظن يا عزيزتي أن لدى الرجولة الكافية لأن أتحمل كل المسؤولية بمفردى. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٨٨)

ان هلمر يواصل كلماته الزائفة الهلامية دون أن تكون لديه القوة الحقيقية لتنفيذ شيء من تعهداته .

هلمر : أتعلمين يا نورا أنني طالما تمنيت أن يتهددك خطر شديد حتى يتاح لى أن أجازف بحياتى و بكلما ملكت يدى فى سبيلك. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٢٩)

أن المتلقى يشعر هنا ، أن هلمر يريد أن يكون مخلصا ومسيحا لنورا لكى يرفع عن كاهله كل الأخطاء والخطايا التى يمكن أن تقف عثرة أمامها . أنه يتحين تلك الفرصة لكى يثبت لها حبه ورجولته وإخلاصه لها . أن نورا ورغم تشككها فى كلمات هلمر ، إلا أنها تريد وبذكاء شديد أن تضعه فى المحك الذى يبين لها حقيقة وجوهر ومضمون شخصية الآخر – الزوج – الذى أرتبطت به برباط مقدس.

لقد كانت نورا فى شدة الخوف من أن يقع خطاب كروجشتاد ، والذى يهددها فيه بكشف حقيقة الصك والتزوير لهلمر، فيعرف كل شيء عن أفعالها الماضية . وفى لحظة درامية رائعة تطلب نورا منه أن يقرأ خطاب التهديد لكى تعرف حقيقة شخصية ذلك الآخر.فلم يكن فى مقدور إبسن أن يظهر لنا حقيقة الشخصيات الإنسانية ويؤكد لنا ذاتها إلا من خلال المواقف الدرامية ومن خلال الصراع الذى يحتدم بين الشخصيات المقدمة والذى يظهر لنا ردود أفعال تلك الشخصيات. لقد قرأ هلمر خطاب كروجشتاد ، فنجد أنه لا يستطيع أن يصدق أن نورا يمكن لها أن تستدين وتزور أيضا امضاء ابيها .

إن التحول الدرامى لهذا الموقف الصعب ، يظهر لنا حقيقة هلمر بوجه السافر وأنانية المتأصلة فيه . لقد تبخرت كلماته وظهر لنا بوجه الحقيقى . أنه لم يبال حتى بالمشاعر الإنسانية التى تكنها نورا له.

نورا : بل هو الحقيقة . لقد أحببتك أكثر من أى شيء فى الوجود .

هلمر : أوه.. دعينا من الحجج السخيفة. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣١)

لقد صدمت نورا فى ذلك الإنسان ، فأين كلماته الرقيقة ؟ وأين تعهداته بحمايتها من الأخطار التي تحيق بها ؟

هلمر : .. فإذا بها منافقة كاذبة .. بل وأسوأ من هذا .. مجرمة . أن بشاعة اللفظ وحدها تثير الاشمئزاز . ياللعار ! ياللعار!. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣١)

إن خوف هلمر يكمن فى خوفه على مستقبله وسمعته فى المجتمع ، بل أن ذلك الخوف كان بالنسبة له أهم من حب نورا تضحياتها من أجله . لقد ظهر الآخر أمامنا عاريا مجردا من كل شىء ماعدا حقيقته السافرة

هلمر : كان يجب أن أتوقع شيئا من هذا القبيل . كان يجب أن تستبق الحوادث بشيء من بعد النظر أن خسة أبيك وطباعة المتدهورة قد انتقلت إليك . فلا دين . ولا أخلاق ولا إحساس بالواجب .. . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٢)

كل شىء قد تحطم الآن أمام خوف هلمر على ذاته وعلى مركزه فى المجتمع وعلى وظيفته فى البنك . أنه لم يسأل لماذا فعلت نورا ذلك !.

هلمر : يالها من صحوة مفجعة .

ثمان سنوات وأنا أعقد عليها أملى فى الحياة . وأنظر إليها بخيلاء فإذا بها منافقة كاذبة .. بل أسوأ من هذا .. مجرمة . ياللعار ! ياللعار . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣١)

إن كلمات هلمر، قد جعلت نورا تدرك جيدا حقيقة الآخر ، لقد سقط قناع هلمر الذى كان يستخفى خلفه طوال تلك السنوات الماضية . كل ذلك جعل نورا تدرك حقيقة الرجل الذى تزوجته .

إننا نجد أن كل تفكير هلمر ليس فقط فى كيفية إنقاذ نورا أو فى كيفية الوقوف بجوارها والتصدي كرجل وزوج لمحنة زوجته ليكون المخلص لها ، كما سبق أن وعدها بذلك ، بل نجد أن جل تفكيره ينصب على نتائج خطاب كروجشتاد وتهديده ومدى تأثيره على وضعه الاجتماعي.

إن الأنانية تتجلى لن بشكل سافر خلال كلمات هلمر : لقد حطمت سعادتى .. ودمرت مستقبلي . ما أبشع المصير فى قبضة ذلك المحتال الأفاق . إنه لقادر على أن يفعل بى ما يشاء .. وأن يطالبني بما يشاء .. وإن يملى علىّ ارادته دون أن أملك له رفضا . وكل هذا بفضل امرأة طائشة لا تقدر المسؤولية . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٢)

إن خوف هلمر يكمن أيضا فى إعتقاده بأن المجتمع سينظر إليه على أنه شريك نورا فى تلك الجريمة .

إن هلمر هنا لا يبالى بأى مشاعر كان يكنها لنورا ، أو بأى مشاعر كانت نورا تكنها له . إنه يريد أن ينقذ نفسه أمام الجميع .

إنه ينظر الى نورا على انها امرأة لا تصلح حتى لتربية أطفاله . إن هلمر يخشى الفضيحة ، دون أن يعى أو يحلل الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تلك الأفعال والتى دفعت نورا لفعلها .

ان خوفه يكمن وينبع أيضا من أن يتهم بالاشتراك فى تلك الجريمة ، لأنه يعرف جيدا قوة وإرادة جروجشتاد، صديقه القديم .

هلمر : أليس قادرا على أن ينشر الفضيحة على الملأ ؟ وأذاك لن اسلم من الاتهام بأنى كنت شريكا لك فى جريمتك . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٢)

أن هلمر يظهر عاريا أمام نورا وأيضا أمام المتلقي ، إذا أن خوفه يجعله ينسى كل شيء عن حياته وحبه وسعادته مع نورا . إن اهتمامه الآن بالآخرين وبالمجتمع ، تجعله يتنكر لكى شيء جميل قد مربه فى الماضى أثناء حياته مع نورا، إذ أن المظهر الاجتماعى هو كل إهتمامه فى تلك اللحظات الحاسمة لخوفه من إهتزاز صورته أمام المجتمع .

هلمر : أما نحن ، فيجب أن نحافظ على المظهر أمام الناس ، كأن شيئا لم يحدث . ستبقين هنا بالطبع ولكنى لن أسمح لك بتربية الأطفال ..

إذ لا تطاوعني نفسي على أن أتركهم فى رعايتك . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٣)

غير أن التحول الدرامى يحدث ، عندما يجعل إبسن جروجشتاد يرتبط مرة أخرى بلند كى يبدأ معها حياة جديدة . إن جروجشتاد ونتيجة التحول الروحي في شخصيته ، حاول أن يطهر نفسه من خطيئة إحساسه بما حدث له فى الماضى ، وأيضا لما حدث منه فى حق نورا ، بأن يعيد اليها الصك المزور ويتخلى عن حقه ، وذلك فى خطاب يرسله إليها .

إن أثر هذا الخطاب، كان فى غاية الأهمية بالنسبة الى التحولات الدرامية التى قد حدثت وبينت لنا طبيعة الأبعاد الدرامية للشخصيات أيضا . إن أثر هذا الخطاب كان فى غاية الأهمية بالنسبة الى هلمر فقط ، لأن ذلك معناه أن الفضيحة قد توارت الى الأبد ، وكأن شيئا لم يكن .

أما بالنسبة الى نورا فقد كان بمثابة نقطة تحول فى حياتها . أن أول كلمات هلمر قد عبرت عن سعادته ولكنها وفى نفس الوقت قد كشفت لنورا حقيقة شخصيته .

هلمر : ... لقد نجوت ..نورا .. لقد نجوت .. . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٤)

وهذا هو الواقع الفعلي لهلمر ، لقد نجا حقا من سيطرة جروجشتاد ومن الفضيحة ومن خطيئة نورا أيضا .

ولكن السؤال الذى يتجسد أمامنا الآن هو : هل نجى هلمر حقا من نظرة وفكر نورا ؟ .

هذا السؤال يقودنا الى طرح سؤال آخر : هل تقبل نورا التى كافحت وناضلت لإنقاذ حياة زوجها أن تعيش معه مرة أخرى وخاصة عقب اكتشاف حقيقته السافرة ؟ .

لقد ظهر الآخر أمامها عاريا مجردا من الشهامة ، رجل تثقله الأنانية وحب الذات والخوف على سمعته ، يتخلى عن حبه وسعادته فى لحظة لكى يحافظ على مركزه الاجتماعي أمام المجتمع .

ان إبسن جعل نورا لا تواجه هلمر فقط ، بل تواجه كل القوانين التى ترفضها نورا سواء كانت قوانين اجتماعية أو دينية . لقد اكتشفت نورا – خلال مواقفها السابقة – أن هناك طريقا جديدا آخرا يمكن أن يقودها الى اكتشاف ذاتها وخاصة بعد أن خلعت عن نفسها ثوب الدمية . لقد أكتشفت حريتها أولا ، حريتها التى كانت مكبلة بالأغلال الإجتماعية والدينية .

لقد اكتشفت إرادتها واحست بذاتها كإنسانة لها حق الحياة والتصرف فى تلك الحياة بما يتفق مع فكرها وإرادتها. ان الحوار الدرامى الرائع الذى ينسجه لنا إبسن فى تلك المسرحية ، يجعل نورا امرأة ثائرة متمردة على عصرها بكل تقاليده وعاداته البالية . لقد قررت نورا أن تنطلق الى الحياة ذاتها ، بأن تهجر هلمر وبيتها وأولادها غير مبالية بمبادئ المجتمع الذى أنكر عليها أبسط حقوقها كإنسانة. لقد أرادت أن تعيد خلق ذاتها مرة أخرى على ضوء الحرية التي إنتزعتها من الحياة إنتزاعا ، وذلك لكى تعيد خلق ذاتها على ضوء حياة جديدة ترضاها لنفسها .

إن هذا الخروج كان بمثابة نوع من التعميد الجديد أو ميلادا جديدا تخلقه نورا لذاتها.

نورا : يجب ألا أعتمد إلا على نفسى اذا أردت أن أتفهم سريرة نفسي . وألم بالعالم المحيط بى وهذا ما يدفعني الى الانفصال عنك . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٠)

إن محاولة نورا الاعتماد على عقلها وإرادتها وحريتها .. كل ذلك جعلها ترفض عالم هلمر من ناحية ، وفى نفس الوقت كانت نقطة إنطلاق لحياة أرحب وأكثر حرية وأكثر صدقا من حياة مجتمع هلمر .

هلمر : أنت زوجة وأم لأطفال قبل كل شيء آخر .

نورا : لم أعد أؤمن بذلك . إنني مخلوق آدمي عاقل مثلك تماما.. ولكنى ما عدت أقنع بما يراه الناس ، ولا بما يرد فى الكتب . أريد أن أزن الأشياء بوحى من فكرى أنا ، لا من فكر الغير . وأن أرقى بنفسي الى مرتبة الفهم والادراك. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤١)

إن هلمر يذكرها بالدين ، ذلك المرجع الذي يهتدي به الإنسان . غير أن رؤية نورا لهذا الموضوع الدينى لا يستطيع أيضا أن يغير موقفها أو يحد من إرادتها وحريتها .

نورا : لا يسع علمى أكثر من القشور التى تلقفتها من فم الكاهن يوم الإعتراف ، إذ أوصانا بما تنص عليه تعاليم الدين ،ودون أن نفقه بالضبط ما يرمى اليه .على أية حال ، عندما اختلى بنفسى سأقلب الأمر من كافة وجوهه لأصل الى جوهر الموضوع . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤١)

فى لحظة من لحظات اليأس ، فكرت نورا فى الإنتحار هربا من هذا العالم الذى أنكر عليها كل حقوقها كإنسانة ، ولكنها أدركت أن الإنتحار هو طريق الهروب ، فقررت مواجهة هذا العالم بكل قوانينه المختلفة .

إن كل تلك الأفكار التى إقتحمت حياة نورا ، كانت بمثابة لحظات استشراق روحى لها . فليس أمامها الآن سوى اختيار طريق المواجهة .

نورا : .. ولكنى سأحاول أن أعرف من منا المصيب ومن المخطئ: أنا أم الحياة التى نعيش فيها . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٢)

لقد كانت نورا تتمنى أن تحدث معجزة ، لقد كانت تنتظر أن يقدم هلمر على الدفاع عنها كرجل و كزوج يحمى زوجته من الخطر ، ويعلن للجميع بأنه المذنب ،ولكن هلمر ليس من هذا الطراز.

لقد كانت نورا تنتظر معجزة أخرى تهز العالم هزا لكي يعيد العالم اتزان نفسه . تلك المعجزة كانت صعبة التحقيق ، إلا أنها ليست بمستحيلة ، وربما تحققت فى المستقبل . تلك المعجزة تتمثل فى الثورة .

نورا : أن تتغير نظرتنا الى الأشياء تغيرا كليا .. ولكنى لم أعد أؤمن بالمعجزات .. . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٦)

إن على الإنسان ألا يعتمد على المعجزات ، بل عليه أن يعتمد على ذاته وإرادته ويستغل الحرية التى إكتشفها والتي إنتزعها من هذا العالم ، فبغير ذلك لن تتقدم الإنسانية .

ان إبسن يجعل نورا ترفض تلك القوانين التى لا تتفق مع تفكيرها ومع إحساسها كامرأة .

نورا : وقد أصبحت أعرف الآن أن القانون لا يتفق مع الصورة التى كانت منطبقة فى ذهنى .. إذ هو لا يجوز لامرأة أن تقصي الهموم عن أبيها المريض، ولا أن تنقذ حياة زوجها. وهو ما يتصوره عقلي . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٢)

لقد إستردت نورها ارادتها الحرة وتوافقت كلماتها مع أفعالها ، وذلك بعكس شخصية الآخر–هلمر. لقد قررت نورا الرحيل والخروج الى الحياة ،بعيدا عن ذكرياتها مع والدها الذى دللها ، وعن هلمر الذى عاملها كدمية منزلية .

إن نورا قررت أن تتجه نحو الحياة الرحبة لكى تتعلم وتشق طريقها معتمدة على إرادتها وذاتها وحريتها .

ومن ناحية أخرى ، لقد كانت نورا في حالة إنتظار ، إنتظار إنتفاضة هلمر لكي يتصدى للدفاع عنها ضد كل الأخطار التى تحيق بزوجته . أن يضحى بنفسه وبمركزه من أجلها . ورغم أنها لا تستطيع أن تقبل أن يفعل هلمر ذلك ، إلا أنها إكتشفت أن هلمر ليس هو الرجل المناسب لها .

نورا : أما أنت فلا تفكيرك ولا كلامك يتفقان مع ما يجب أن يتوافر فى الرجل الذى أشاطره حياتى . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٤)

إن كل ما كانت تطمح إليه نورا هو أن تتغير الأوضاع وتتحطم تلك القوانين البالية لكى يجد الإنسان ذاته وحريته وكرامته . حين ذلك يمكن أن تتشابك الذات مع الآخر ، عن طريق الحرية الملتزمة والإرادة الإنسانية واحترام إرادة الآخر.

ويجب أن نلاحظ ، أن إبسن كان يهدف دائما من خلال أعماله الدرامية الى ضرورة أن يواجه الإنسان ذاته خلال مواقفه التى يمر بها عبر الحياة بشجاعة لكى يكتشف إرادته من ناحية ،ويكتشف الآخر من ناحية أخرى . أن يكون الإنسان صادقا مع نفسه لكى يصل الى الحقيقة ، حتى ولو كانت حقيقة قاسية.

ومن هذا المنطلق ، جعل إبسن لند ترفض أن يسحب كروجشتاد خطابه الذى أرسله الى هلمر لكي يخبره فيه بما فعلته نورا ، وذلك حتى يواجه كل منهما الآخر ويعيشان حقيقة الواقع بلا زيف أوخداع . ومن خلال هذا الموقف الدرامى الرائع ، تكتشف نورا حقيقة هلمر وتدرك الفرق بين ذاتها وبين ذات الآخر.

ويجب أن نلاحظ أن جميع شخصيات إبسن ، فى كل أعماله الدرامية – وخاصة فى بيت الدمية ، تعانى معاناة حقيقية من العذاب والألم وذلك نتيجة الظروف والأوضاع الإجتماعية والبيولوجية والنفسية أيضا.

ونحن لا نستطيع أن ننسى أن إبسن ذاته قد واجه العذاب والألم خلال مراحل حياته. إن الباحث الذى يقوم بتحليل أعمال إبسن الدرامية ، سيجد أن كثير من أفكاره وتجاربه الخاصة ، قد إنعكست فى كثير من أعماله ، خلال المضمون الدرامي للعمل .

فعلى سبيل المثال وليس الحصر ، سنجد أن قصة الخادمة التي ترتكب الإثم ويسفر ذلك عن طفل غير شرعى ، فكرة تتكرر فى الأشباح وبيت الدمية أيضا

. ونحن نعرف أن إبسن ذاته كان على علاقة بخادمة وأنجب طفلا غير شرعي ، ظل يراه فترة زمنية طويلة .

ويبدو أن إبسن لم يستطع أن يتخلص من تأثير تجربة الماضى السابقة . ففي مسرحية " الأشباح " ، نجد أن رجينا هي ابنة الخادمة حنا والتى كانت على علاقة غير شرعية بالكابتن ألفينج . وفى " البطة البرية " نجد أن جينا والتى كانت تعمل خادمة فى منزل مستر فيرليه قد إرتكبت الإثم معه وأسفر ذلك عن الطفلة هدفيج . وفى بيت الدمية ، نجد أن المربية آن قد كانت على علاقة غير شرعية مع رجل هو والد طفلتها والذى تركها وهرب بعد أن خدعها وأوقعها فى الاثم . لقد إضطرت آن الى العمل كمربية لنورا لكى تعول ذاتها وابنتها الغير شرعية .

المربية : وكيف لا أقبل والمركز يغرى ؟ لقد كان العرض مخرجا لى من الأزمة الذى أوقعنى فيه ذلك الغادر الشرير وتركنى بلا سند . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٧٧)

ولا شك أن كثير من تجارب إبسن الماضية قد انعكست فى كثير من أعماله الدرامية .

كما أن موضوع الوراثة ، نجده يتكرر بشكل كبير فى كثير من أعماله . فنجد أن د/ رانك قد ورث المرض من والده ، تماما مثلما ورث أوزفيلد مرض السيفلس من والده فى الأشباح ، كما ورثت هدفيج ضعف البصر من والدها الحقيقى مستر فيرليه .

نورا : أن المسكين فريسة مرض عضال ، فهو مصاب بسل فى العمود الفقرى . كان أبوه رجلا رزيلا لا يتورع عن ارتكاب أى أنواع الموبيقات ، وهذا هو السبب فى أن ابنه شب سقيما من الصغر .. بحكم الوراثة . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٧٩)

ولا شك فى هذا المرض قد سبب معاناة شديدة لرانك ، فضلا عن وحدته وحبه الخفى لنورا .إن شخصية د/ رانك من الشخصيات القوية من الناحية الدرامية ، تلك الشخصية التى أجاد إبسن تجسيدها .

إن لدى رانك إدراك ووعي تام بحالته الصحية ، الأمر الذى سبب له معاناة نفسية حادة. رانك : لم يعد خداع النفس يجدى . اننى أبأس مرضاي يامدام هلمر . منذ عهد غير بعيد وأنا أقوم بعملية جرد لحالتى الصحية . والنتيجة إفلاس . وقد لا يمر شهر إلا وأنا أرقد رقدتى الأخيرة فى أعماق الثرى. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٩٠)

أن الألم الداخلي يسبب له معاناة مأسوية تنبعث من أقصى أعماقه .

رانك : تطلبين منى البشاشة والموت يقتفي أثري . ما ذنبي لأدفع ثمن غلطة إرتكبها غيرى ؟ أية عدالة في هذا ؟ ولست وحدى الضحية .. بل فى كل أسرة تجدين شخصا بريئا يدفع الثمن من حياته دون ذنب جناه . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٩٠)

إن كلمات رانك ليست إلا صيحة ميتافيزيقية فى وجه الكون كله ، إذ أن القدر قد لعب دورا كبيرا مع رانك ومع غير من البشر دون ذنب . أنه نفس صيحة أوديبوس في مسرحية " أوديبوس ملكا ". أوديبوس : أى زيوس ماذا أردت أن تصنع بى !. (سوفكليس(ت طه حسين),١٩٣٩, ص ٢٢١)

أن الألم والمعاناة والاحساس الدائم بالظلم القدرى الذى وقع على رانك ،والإحساس الدائم بطعم الموت .. كل ذلك يسبب له نوعا من السخرية المريرة .

رانك : يالها من مهزلة تبعث على السخرية . أبى يلهو ماجنا فى شبابه في نخر السوس فى عظامى أنا !. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٩١)

ولا شك أن تلك المقولة تتعادل تماما مع مقولة الكتاب المقدس (الأباء يأكلون الحصرم ، والأبناء يضرسون .). (الكتاب المقدس الانجيل)

بل ليس المرض فقط هو الذى يعانى منه منه د/ رانك ، بل حبه المحرم الصامت للآخر ، لنورا ، ذلك لأنها متزوجة برجل ، هذا الحب المحرم يسبب له المعاناة والألم لأنه حب بدون أمل .

رانك : لأنى أحببتك حبا لا يقل فى عمقه عن حب أى انسان آخر ؟ ألذلك لا أكون شهما فى مسلكى ؟ . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ٩٥)

أن د/ رانك لم يصرح بحبه لنورا الا بعد إيمانه الشديد بدنو الأجل ، إنه بمثابة اعتراف مقدس قبل الوفاة ، ليس للكاهن بل لنورا . إن الوحدة الشديدة والمرض المدمر والحب الصامت المحرم .. كل ذلك جعل رانك يعترف لها بالحب كآخر طلب يطلبه من هذا العالم القاسى قبل رحيله .

ولا شك أن التجارب الإنسانية التى يمر بها الإنسان ، تكسبة صلابة وقدرة على الاستمرار فى الحياة والاستمرار فى المواجه ، هذا إذا كان ذلك الإنسان يمتلك إرادته وحريته .

إن تلك التجربة ، وهذا الموقف التى مرت بها نورا .. كل ذلك قد جعلها تدرك نور الحقيقة عقب هذا الإستكشاف البغيض.

أن إبسن يظهر لنا فى لمحة سريعة رائعة عدم انسانية هلمر تجاه الآخر ، حتى ولو كان هذا الآخر هو جروجشتاد الذي أعاد إليه الصك .

هلمر : .. إنه يعيد لك الكمبيالة .. ويبدي أسفه معتذرا عما بدر منه .. ويقول إن تحولا سعيدا فى حياته .. آه .. أية أهمية لما يقول . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٤)

ان هلمر لا يهتم بمشاعر الآخرين سواء كان ذلك الآخر زوجته أو كرجشتاد .. إن كل مايعنيه هو ذاته ومستقبله ، بل لم يفكر حتى فى إلغاء قرار الفصل مقابل ما فعله كروجشتاد معه . إن تلك الأنانية المتأصلة بداخله ، تساعد نورا على إتخاذ قرارها النهائى وهو الرحيل من منزل الدمى.

وأعتقد أن أقسى جملة قد نطق بها هلمر فى هذا النص ، هي تلك الكلمات التى تصور لنا مدى اعتقاد هلمر بأنه مركز ورأس تلك الأسرة .

هلمر : أتسمعين يانور ؟ ... إنك لا تصدقين أنني غفرت لك . ولكنها الحقيقة يانورا . أقسم لك لقد غفرت لك كل شيء . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص١٣٤-١٣٥)

فإذا كان الله هو وحده الذي يغفر الخطايا ، فقد أراد هلمر أن يلعب دور الإله الذى يغفر لنورا خطاياها . إنه يرى أن غفرانه لها قد منحها الحياة من جديد . فتصبح زوجته وطفلته فى وقت واحد إن هلمر يعلن لها صراحة بأنه سيكون بمثابة الارادة المنفذة ، والضمير المرشد مها خلال حياته معها .

إن إبسن يجسد لنا التحول الداخلى داخل أعماق نورا ، لكى يظهر لنا قوة وارادة تلك الشخصية ، والتى ارتضت أن تكون بمثابة دمية وأرنبة المنزل لكى تضفي السعادة على زوجها وأولادها . انها تحمل فى أعماقها إرادة وقوة كامنة بداخلها وقد ظهرت كل تلك الصفات بعد حقيقة الاستكشاف ، أى بعد اكتشاف حقيقة شخصية الآخر – شخصية هلمر الزوج .

ان هلمر يصدم عندما تتكشف له أيضا الشخصية الحقيقية لزوجته والتى كانت فى حالة إستكانة وكمون داخلى .

نورا : هذه هى المشكلة . لا أنت تفهمنى ، ولا أنا كنت أفهمك حتى هذه الساعة . لا تقاطعنى . ينبغى أن تنصت الىّ جيدا . فهذه لحظة تصفية الحساب ياتورفيلد . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٧)

إن إكتشاف حقيقة هلمر قد فجر داخلها كل قواها النفسية والعقلية والحسية أيضا لكى تواجه حقيقة حياتها مع هذا الزوج الزائف ، والذي لا يستطيع مساندة الزوجة ساعة الخطر .

لقد كان مرت نورا بظروف صعبة خلال رحلة حياتها سواء مع والدها ومع هلمر لقد كان والدها يعاملها كعروس من الحلوى ، وعاملها هلمر على أنها دمية .. وقد كانت تلك الأسباب تسبب لها نوعا من الألم الداخلى ولكن فى صمت حرصا على مشاعر الآخرين .

نورا : لم أذق للسعادة طعما . كان يخيل الىّ أننى سعيدة ،وان كان الواقع غير ذلك . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٩)

لقد تظاهرت نورا بالسعادة للمحافظة على الزوج والأسرة .

نورا : والآن ، عندما أعود بذهنى الى الوراء ، يخيل الىّ الآن أننى لم أكن أزيد عن عابرة سبيل كل همها أن تسد مطالب يومها . كانت وظيفتى ، كما أردتها لى ، أن أسألك ، أنت وأبى جنيت ما علىّ والذنب ذنبكم إذ لم أصنع فى حياتى شيئا ذا قيمة . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٣٨)

ومن هذا المنطلق ، قررت نور أن تعيد خلق ذاتها وأن تتخذ القرار الذى يكشف للجميع حقيقة أعماقها وشخصيتها الحقيقية والتى كانت مستكينة لمنح الجميع – الآخرين – السعادة . لقد قررت الرحيل لكى تعيد اكتشاف ذاتها دون قيود وأغلال ، لقد قررت ممارسة حريتها وإرادتها والأهم هو مواجهة الزوج والمجتمع والحقائق الدينية بل والعالم كله .

نورا : مع الأسف .. لم تعد الرجل الذي أتعلم منه كيف أصبح زوجة . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٠)

إذ أن الزواج مسئولية وشراكة حقيقية بين الاثنين فى السراء والضراء .ولا يستطيع أحد أن يفهم ويكتشف الآخر إلا من خلال المواقف . وهذا ما جسده لنا إبسن دراميا .

نورا : وعلى أوى أن أقوم بتربية نفسى وأتعلم الحياة . وهذه ليست مهمتك ، بل مهمتى أنا . ولهذا قررت أن أترك الآن . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٠)

أن على الإنسان أن يعيد اكتشاف ذاته ، لكى يسلك الطريق الذى اختاره بإرادته لنفسه ، وذلك لكي يجد حقيقة ذاته ويعيد اكتشاف الذات .

نورا : يجب ألا أعتمد إلا على نفسى اذا أردت أن أتفهم سريرة نفسي ، وألم بالعالم المحيط به .وهذا ما يدفعني للإنفصال عنك . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٠)

لقد عرفت نورا ما الذى تريده لنفسها كامرأة ، امرأة لها إرادتها وشخصيتها وحريتها وحقوقها فى هذا العالم ، بل لا توجد قوة تستطيع أن تحد من تلك الحرية التي تفجرت بداخلها نتيجة إتخاذها القرار الصائب عقب إكتشاف حقيقة الآخر .

لقد قررت نورا البحث عن السعادة ، السعادة المفقودة والتى طالما بحثت عنها فى ثنايا هذا العالم المغلق ، فأدركت أنه لا يوجد أحد يستطيع أن يمنحها السعادة فى هذا العالم إلا إذا انتزعت انتزاعا بإرادتها الحرة . فإذا أراد هلمر أن يلعب معها لعبة استخدام الكلمات الجوفاء والاكلاشيهات الروتينية المحفوظة ، قابلت كل ذلك بالرفض. إنه الرفض الملتزم باتخاذ القرار الحر أمام الذات.

هلمر : أتهجرين بيتك وزوجك وأولادك دون أن تفكري فيما يقوله الناس ؟
نورا : لست أبالى بما يقوله الناس ، فلابد أن أذهب هلمر: دون اكتراث بأقدس واجباتك ؟

نورا: ما هو أقدس واجباتي فى نظرك ؟

هلمر: وهل هذه مسألة تحتاج الى شرح ؟ انها واجباتك نحو زوجك وأولادك. (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤٠)

غير أن نورا قد إكتشفت أن هناك واجبات أكثر قداسة من تلك الواجبات التى يتحدث عنها هلمر بسذاجة . إن أقدس الواجبات الإنسانية هى واجب الإنسان فى حق ذاته.

نورا : واجباتي نحو نفسى . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١٤١)

ذلك هو الحق الإنساني الممزوج بالألم والمعاناة ، ولكن لابديل للإنسان غير هذا الطريق ، طريق اكتشاف حقيقة ذاته والحصول على حريته ، حريته الملتزمة أمام حريات الآخرين .

ويجب أن نلاحظ أن العذاب والألم والمعاناة الحقيقية ..هى سمات أساسية فى أعمال إبسن الدرامية. ففى تلك المسرحية ، نجد أن صدمة نورا فى اكتشاف حقيقة هلمر ، قد سبب لها الألم والمعاناة والذى كلفها الابتعاد عن منزله وأولادها .

جروجشتاد وهجر لند له للزواج بآخر، ثم موت زوجته، فصله من وظيفته، أعباء أولاده ..كل ذلك قد سبب له الألم والمعاناة .

لند ، تلك المرأة التى ضحت بحبها نتيجة الظروف الإجتماعية الصعبة ، لتنقذ حياة أسرتها ، والتى قبلت الزواج من رجل لا تحبه، والذى مات وتركها تواجه العالم وحيدة .. كل ذلك قد سبب لها الألم والعذاب .

رانك ، الطبيب الذى يكتشف أن المرض الذى ورثه من والده سيقوده حتما إلى الموت ، وأن حبه الصامت لنورا ، كان عذابه أقسى من الألم الجسدى ومن الموت ذاته .

آن ، المربية ، التى خدعها جل ثم تركها لكى تواجه العالم بمفردها مع ابنتها التى أنجبتها سفاحا . فالمعانات – كما يجسدها لنا إبسن – قد تكون دافعا قويا لكى يواجه الإنسان الحياة بقوة وعزيمة.

ولكى يعمق لنا إبسن أحداث عمله الدرامى ، جعل أحداثا درامية موازية لمواقف نورا وهلمر ، ونعنى بها مواقف العلاقة التى تربط بين كروجشتاد ولند ، سواء فى الماضى أو فى الحاضر .

لقد فارقت الحياة بين كروجشتاد ولند ، وذلك عندما ضحت لند بحبها تجاه كروجشتاد لكى تتزوج من ذلك الثرى لإنقاذ أسرتها ، وقد أرسلت إلى كروجشتاد خطاب تنهى فيه علاقتها معه لكى تستأصل الحب من قلبه . وفى لحظات درامية

رائعة ، جعل إبسن العلاقة تتجدد بينهما ، لكى يجدد كل منهما إرتباطه بالآخر ولكى يجد كل منها الأمل المفقود والحب الضائع ، والخلاص الروحى الذى كان يسعى إليه كل منهما .

كروجشتاد: وهل كان هناك ما يوجب الفهم أكثر مما أظهرته الحقيقة السافرة فى وضوح وجلاء؟

امرأة لا قلب لها ، تتخلى عن رجل لتلحق بآخر أيسر حالا . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١١٣)

لقد كان جروجشتاد فى أشد الاحتياج إلى الآخر ، إلى لند ، غير أن الظروف الإجتماعية كانت أقوى منهما .

كروجشتاد : عندما فقدتك خيل الىّ أن الأرض قد مادت تحت قدمى . وها أنت ترين ما صرت اليه رجل حطمته الأنواء يتشبث بالحطام خوفا من الغرق . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١١٤)

نفس الوضع الإنسانى ونفس المعاناة ، تعبر عنها لند ، إذ كانت فى احتياج حقيقي إلى الآخر أيضا . لند : أنا مثلك امرأة حطمتها الأنواء . تتشبث بحطام الحياة . فلا أحد يحزن لى ، ولا أحد يعتنى بى . (هنريك إبسن ,١٨٧٩, ص ١١٥)

لقد تعادلا معا خلال الوحدة والألم ، فأعادتها الحياة إلى بعض وربطت بينهما . لقد اتحدت الذات مع الآخر .أن تلك اللحظات هى لحظات تشابك الذات بالآخر .

ان المواجه الحقيقية تكمن فى الصراع الدائر بين الذات والآخر ، إذ أن على الإنسان أن يعيد اكتشاف ذاته لكى يحررها من كل القيود التي تقف كعقبة أمامها فى سبيل الحصول على حريته وسعادته في هذا العالم .

ان الثورة الإنسانية الحقيقية والتمرد على كل الأعراف التقليدية البالية والتي تكبح تفكير الإنسان وتحد من حريته للانطلاق إلى مجالات أكثر حرية .. من

الأفكار الأساسية لدى إبسن لكى يكشف لنا مدى حاجة الإنسان الى رفض كل ما يعوق حريته لكي ينطلق ويتطلع الى غد مشرق . ان احساس الفرد بذاته وتطلعه الى انتزاع حريته بنفسه ستجعله يواجه جدار سميك من التقاليد الإجتماعية البالية ولا مناص له من حدوث هذا الصدأ لكى يولد الإنسان حرا من جديد ، وخاصة بعد أعاد اكتشاف ذاته . هذا الاكتشاف قد يحرره وفى نفس الوقت يقوده أيضا الى اكتشاف الآخر.

أن إبسن يمتلك بلا شك قدرة هائلة على استبيان وتحليل أعماق الإنسان وعلاقته الحقيقية بالآخر .أنه يسلط الضوء على مدى قدرة الإنسان على الصمود أمام معوقات الحياة.

إن شخصياته شخصيات نابضة بالحياة و ثائرة ومتمردة. إنها تريد أن تنتزع حريتها وسعادة من عالم يخلو من تلك السعادة. عالم تقيده تقاليد وأعراف بالية وأشباح تتوارى خلف كل تقاليد الماضى البغيض .

إن المسرحية ليست إلا تجسيدا حقيقيا للصراع الذى يخوضه الإنسان فى هذا العالم من أجل خلاصه وأيضا من أجل خلاص الآخرين . ان إبسن عندما جعل نورا تغلق الباب عند رحيلها ، لم يجعلها تغلق الباب فقط فى وجه هلمر بل أغلقته فى وجه عصرها و بكل ما يحمله من قيم ومبادئ لا ترضى الإنسان الحر ، بل تقف أمامه كعقبة تعترض طريق حريته وسعادته وخلاصه . إنها حقا رحلة البحث عن خلاص الإنسان ، خلاص الذات أمام الآخر .

المصادر والمراجع

١- الكتاب المقدس : سفر حزقيال. الإصحاح ١٨ الآية الثانية.
٢- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ١٢٩ .
٣- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣١ .
٤- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣١ .

٥- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣٢ .
٦- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣١ .
٧- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣٢ .
٨- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ١٣٢ .
٩- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ١٣٣ .
١٠- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ١٣٤ .
١١- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤٠ .
١٢- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت .ص. ٣٣.
١٣- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤١ .
١٤- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤١
١٥- ٢٢- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ١٤٢ .
١٦- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤٦ .
١٧- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤٢ .
١٨- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤٤ .
١٩- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .٧٧ .
٢٠- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ٧٩ .
٢١- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ٩٠ .
٢٢- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص. ٩٠ .
٢٣- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .٣٣ .
٢٤- سوفوكليس : أوديب ملكا . من الادب التمثيلي اليوناني. ت طه حسين. ب ت ص ٢٢١
٢٥- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .٩١ .

٢٦- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ٩٥ .
٢٧- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣٤ .
٢٨- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣٤،١٣٥.
٢٩- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣٧ .
٣٠- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ١٣٩ .
٣١- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٣٨ .
٣٢- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .١٤٠ .
٣٣- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ٢٩
٣٤- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .٣٠ .
٣٥- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص . ٤٦ .
٣٦- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .٦٧ .
٣٧- هنريك إبسن : بيت الدمية . ت: كامل يوسف . مكتبة الفنون الدرامية (٣) . مكتبة مصر . ب ت ص .٨٨ .
٣٨- بولند، سارة خالد.,الوظائف التداولية للحوار المسرحي: مسرحية بيت الدمية لهنريك إبسن أنموذجا., مجلة الطفولة والتربية، مج١٢ ,ع٤٤ ، ١٥ – ٧٢
٣٩- محمد كريم خلف ,البعد النفسي في شخصية نورا في ضوء نظرية العلاقات لسوليفان, مجلة واسط للعلوم الإنسانية ع ١٢ , ٢٠٠٠
٤٠- مايسة علي زيدان, المكان ودالالته الجمالية والدرامية فى "بيت الدمية "لـ "هنريك إبسن, مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا ,جامعة كفر الشيخ ٢٠٢٠,ص ١٠٤

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Dr. Mohammed Amer
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2023) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2023) : (0.3881)
VOL (12) N (41) P (1)
January 2024

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer (KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology